

لَقَدْ حَلَفْتُ ، وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ
 يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ ، مَا كُفِّتَ مِنْ أُمَّمٍ ^(١)
جِنَّتِي أَقْدَمُ

[من الطويل]

أَلَيْنُ ، إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ ، فَإِنْ تَكُنْ
 بِهِ جِنَّةً ، فَجِنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ ^(٢)
 قَرِيبٌ ، بَعِيدٌ خَيْرُهُ ، قَبْلَ شَرِّهِ
 إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْعَرَامَةَ أَغْرَمُ ^(٣)
 إِذَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ
 رَحِيبُ الدَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ ، خِضْرُمُ ^(٤)
 يُجِيبُ إِلَى الْجُلِيِّ ، وَيَحْتَضِرُ الْوَعَى
 أَخُو ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى

«وقال في رجل من غسان قتله كسرى»:

[من الطويل]

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى ، وَدَوْنَهُ
 قِفَافٌ مِنَ الصَّمَانِ ، فَالْمُتَثَلِّمُ ^(٥)

- (١) الأَمَمُ : القصد .
 (٢) الحِجَّةُ : بمعنى الجنون .
 (٣) قريب : أي قريب خيره إذا لان العشير . وبعيد : أي بعيد خيره إذا قسا .
 (٤) الخِضْرُمُ : الكريم . يقال : رجل خِضْرُم ، أي كثير العطاء .
 (٥) القِفَافُ : مفردُها قُفٌّ ، وهو ما ارتفع من الأرض . الصَّمَانُ والْمُتَثَلِّمُ : إسما موضعين .

- فَفَجَّعَنِي ، لا وَقَقَ اللّهُ أَمْرَهُ
 (١) بأبيض ، وهَاب ، قليل التَّهْجُمِ
 لَتَعْفُ مِيَاهُ الحَارِثِيْنَ ، وَقَدْ عَفَتْ
 (٢) مِيَاهُهُمَا مِنْ كَلِّ حَيِّ عَرْمَرَمٍ
 وَأَقْفَرَمٍ مِنْ حُضَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ
 (٣) وَكَانَ يُرَوِّي فِي قِلَالٍ ، وَحَنْتَمٍ
 وَقُلْتُ لِعَيْنٍ بِالجُويَّةِ يَا اسْلَمِي
 (٤) نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 دِيَارُ مُلُوكٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِخَبْطَةٍ
 (٥) زَمَانَ عَمُودِ المُلْكِ لَمْ يَتَهَدَّمِ
 لَعَمْرِي لِحَرِّ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ
 (٦) بَبْرَثٍ عَلَتْ أَنهَارُهُ كَلَّ مَخْرَمٍ
 لَدَى كُلِّ بِنْيَانٍ رَفِيعٍ ، وَمَجْلِسِ
 نَشَاوَى ، وَكَأْسِ أُخْلِصَتْ لَمْ تَصْرَمِ

- (١) الأبيض: النقيّ العرض. التَّهْجُم: العبوس.
 (٢) تعفو: تقفر. ويشير في هذا البيت إلى اثنين من ملوك الغسانيين ولعلهما الحارث الأكبر الغساني والحارث بن جبلة الملقب بالأعرج.
 (٣) القلال: مفردا قلّة، وهي الجرة الكبيرة. الحنتم: الجرة الخضراء.
 (٤) الجويّة: إسم موضع.
 (٥) ديار ملوك: أي ديار ملوك الغسانيين.
 (٦) البُرث: الأرض السهلة اللينة. المخرم: الطريق في الجبل أو منقطع أنف الجبل.

أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ
مِنَ الْمُرْقَصَاتِ، مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمٍ^(١)

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ

[من الكامل]

أَلَلَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ
وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
وَبِنَا أَعَزَّنَا نَبِيَّهُ وَكِتَابَهُ
وَأَعَزَّنَا بِالضَّرْبِ وَالْإِقْدَامِ
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا
فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَنِ فِرَاحِ الْهَامِ^(٢)
يَنْتَابُنَا جَبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَالْأَحْكَامِ
يَتْلُو عَلَيْنَا التُّورَ فِيهَا مُحْكَمًا
قِسْمًا لَعَمْرُكَ لَيْسَ كَالْأَقْسَامِ^(٣)
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَجِلٍّ حَالِيهِ
وَمُحَرَّمٍ لَلَّهِ كُلِّ حَرَامٍ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَنِظَامُهَا، وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامٍ

(١) المُرْقَصَات: الإبل. غِفَارٍ وَأَسْلَمٍ: قبيلتان من قبائل العرب.

(٢) فِرَاحِ الْهَامِ: أي الأدمغة. وَالْهَامِ: مفردها هامة، وهي الرأس.

(٣) التُّور: كناية عن القرآن الكريم.